

موسوعات الأطفال العربية المتاحة على شبكة الويب : دراسة تقييمية

د. أماني محمد السيد

مدرس المكتبات والمعلومات، جامعة حلوان

eaomarali@yahoo.com

الاستشهاد المرجعي

أماني محمد السيد. موسوعات الأطفال العربية المتاحة على شبكة الويب : دراسة تقييمية . -
cybrarians journal . - ع 19 (يونيو 2009) . - تاريخ الاتاحة >أكتب هنا تاريخ
الاطلاع على البحث< . - متاح في: >أكتب هنا رابط الصفحة الحالية<

تمهيد

يتميز أطفال الجيل الحالي بأنهم أكثر معرفة بشئون الحياة عن غيرهم من الأجيال السابقة، نظراً لما أصبح بين أيديهم من تقنيات حديثة جعلتهم أكثر فهماً وإدراكاً لما هو حولهم من أحداث. لذا أصبحت هناك حاجة ملحة لوجود أدوات تساعد هؤلاء الأطفال على تنمية مداركهم العلمية وتوسيع نطاق ثقافتهم التي هي جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ككل، إضافة إلى استحداث مصادر جديدة للتعلم.

من ثم يطالعنا الاعلام بجميع أشكاله بمصطلحين للدلالة على ارتباط أطفال اليوم بتكنولوجيا المعلومات وهما: "جيل الانترنت" و " أطفال الكمبيوتر" للإشارة إلى أن الحاسب الآلي والانترنت أصبحا مجال اهتمامهم ليس فقط بتوافر قدرات الاستخدام لديهم ولكنهم أطفال لهم دور في برمجيات الحاسب والمساهمة في محتوى الويب.

ويشهد أطفال اليوم انفتاحاً عالمياً للمعلومات من خلال شبكة الانترنت والتقنيات الفضائية التي ساهمت كثيراً في معرفة الأطفال بجوانب لم تكن معروفة لنا فيما مضى، لذا لزم أن تتوافر مصادر للمعرفة العلمية تساعد الأطفال في التعرف على الانجازات العلمية والاختراعات والمخترعين والموضوعات ذات الصلة بالعلم لتنمية التفكير العلمي والإبداعي

لديهم والمساعدة في الارتقاء بتحصيلهم الدراسي. وتأتي في مقدمة تلك المصادر الموسوعات الإلكترونية والتي توفر معلومات مكثفة أو مختصرة لموضوعات في جميع فروع المعرفة البشرية بطريقة جذابة تعتمد على استخدام تكنولوجيا الوسائط المتعددة، إضافة إلى أساليب البحث والاسترجاع المتعددة.

وكما أخذت العديد من الدول العربية على عاتقها مهمة إشباع حاجات الطفل الثقافية والمعرفية وتنمية عادة القراءة لديه في مختلف فروع المعرفة البشرية، متبعة في ذلك سبل عديدة من بينها إنشاء مكتبات الطفل، وتوفير مصادر المعلومات المطبوعة، وأدوات تكنولوجيا المعلومات بالمدارس والمكتبات؛ أصبح لازماً عليها النظر إلى مدى مساهمتها في توفير مصادر معلومات موجهة للأطفال على شبكة الانترنت.

أولاً: الإطار المنهجي

1- مشكلة الدراسة وأهميتها:

تتحدد مشكلة الدراسة من خلال الأبعاد التالية:

1. أثناء اشتراك الباحثة كمراجع خارجي ضمن مشروع "الكتاب القومي للمدارس" لاحظت قلة عدد الموسوعات المطبوعة المقدمة للمشروع، وما تم فحصه منها من قبل الباحثة لم يرقى للمستوى المطلوب.

2. ارتفاع أسعار موسوعات الأطفال المطبوعة نظراً لما يتطلبه نشرها من جودة عالية في الطباعة واستخدام وسائل الإيضاح.

ومن خلال الملاحظتين السابقتين تبلورت مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو: إلى أي مدى أثرت شبكة الانترنت وما اتاحته من إمكانات النشر الإلكتروني على نشر واطاحة الموسوعات العربية للأطفال؟

ويدعم أهمية الإجابة على هذا التساؤل أن الانترنت باتت من المتطلبات الأساسية لكل منزل به أطفال في مراحل دراسية مختلفة، ومما يدل على ذلك أن آخر إحصائية¹ عن عدد مستخدمي الانترنت في مصر تذكر أنها بلغت 12 مليون شخص من إجمالي تعداد السكان

1 الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. بيان صحفي عن اليوم العالمي لمخاطر الانترنت. [URL:]

[February 2009] <http://www.capmas.gov.eg/news9.htm>

الذي يقترب من 80 مليون نسمة، وبلغت نسبة الأسر التي تستخدم الانترنت 12% من إجمالي عدد الأسر المصرية، منهم 52% يستخدمونها لأغراض تعليمية.

وتتبع أهمية الدراسة من أهمية الموسوعات ذاتها كمصدر من مصادر المعلومات وما يتطلبه إصدارها من وقت وجهد كبير، وما تقدمه من معلومات أساسية في كافة فروع المعرفة البشرية، لذا فهي مصدر أساسي للمعلومات. ولعل ما يؤكد تلك الأهمية صدور دراسة رائدة عن القواميس ودوائر المعارف لـ " سعد الهجرسي"²، وإصدار جمعية المكتبات الأمريكية ALA دليل تقييم وشراء الموسوعات³، وكذا تخصيص مكتبة الانترنت العامة⁴ في الجزء الخاص بالأطفال قائمة بموسوعات الأطفال المجانية باللغة الانجليزية والمتاحة من خلال شبكة الانترنت.

كما قسم "محمد فتحى عبد الهادي"⁵ كتب الأطفال إلى نوعين هما: كتب القصص وكتب غير القصص والفئة الثانية هي التى تقدم للأطفال تفسيرات للعالم الذي يعيشون فيه في مختلف نواحي الحياة، ولذلك فهي تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وتنمية ميوله.

وقد نشأت موسوعات الأطفال والشباب خصيصاً لتحتوى على موضوعات في مجالات أهتمامهم، كما تقدم المعلومات بأسلوب شيق يتلائم مع المفردات التى يتعاملون بها. وهي تخدم الطفل والشباب حتى سن 16 أو 17 سنة، وغالباً ما ينتفع منها طلاب المراحل التعليمية المختلفة حتى نهاية التعليم الثانوي⁶.

تأتي أهمية هذه الدراسة من قيامها بتقييم فئة الموسوعات العربية الموجهة للأطفال من خلال شبكة الويب نظراً لأنها لم تلق الاهتمام الكافي في أدبيات التخصص إذ يتركز الغالبية العظمى منه على دراسة المراجع الالكترونية بشكل عام، كما أن عملية تقييم المحتوى العربي الموجه للأطفال على شبكة الانترنت ينبغي أن تحظى بالاهتمام الكافي لعدة أسباب منها:

- أى فرد يمكنه النشر على شبكة الانترنت "قوضى النشر".

- زيادة هائلة في كم ما ينشر على الشبكة.

² سعد الهجرسي. المراجع العامة: دراسة نظرية نوعية عن القواميس العربية ودوائر المعارف. - القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، 1980.

³ Whiteley, Sandy. Purchasing an Encyclopedia 12 Points to Consider.- USA: ALA,1996.

⁴ IPL Kidspage. www.ipl.org/div/kidspage/

⁵ محمد فتحى عبد الهادي. المكتبة والطفل - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000. - ص: 59

⁶ محمد فتحى عبد الهادي. مصادر وخدمات المعلومات المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات/ محمد فتحى عبد الهادي، أسامة السيد - القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2006. - ص: 76

- ليس كل ما ينشر جيد.
- لا تتوافر لدى الأطفال كمستفيدين الخبرة الكافية لتمييز الجيد عن غيره.

2- أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. حصر الموسوعات العربية المجانية المتاحة من خلال شبكة الويب للأطفال.
2. التعرف على السمات العامة للموسوعات العربية المتاحة من خلال شبكة الانترنت للأطفال.
3. رصد أوجه التشابه والاختلاف بين موسوعات الأطفال العربية وموسوعات الأطفال الأجنبية المتاحة من خلال الويب.
4. تصميم أداة منهجية لاستخدامها في تقييم موسوعات الأطفال العربية المتاحة على الويب.

3- منهج الدراسة وأدواته

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على مجتمع الدراسة وخصائصه، والبحث في أسباب بعض النتائج السلبية بهدف التوصل لتوصيات ومقترحات تساعد على تطويرها مستقبلاً.

أ) أدوات جمع البيانات:

لأغراض جمع البيانات حول مجتمع الدراسة استخدمت الباحثة قائمة المراجعة كأداة منهجية لجمع البيانات (ملحق1) وقد وزعت القائمة على مجموعة من المحاور هي: المسؤولية والهدف، التغطية والجمهور المستهدف، وأساليب البحث والتصفح، و التصميم.

ب) مجتمع الدراسة

يشتمل مجتمع الدراسة على الموسوعات العربية للأطفال المتاحة من خلال شبكة الويب على مستوى الوطن العربي، وقد استخدمت هذه الدراسة مصطلح الطفل للدلالة على الأطفال

في المرحلة العمرية⁷ من 6 إلى 15 سنة، الذي تتفرق قراءاته بين ثلاثة اتجاهات رئيسية هي: إما بهدف تنمية جملة من المهارات، أو بهدف المتعة الذهنية، أو القراءة الوظيفية.

ولأغراض هذه الدراسة وضعت الباحثة الشروط التالية لاختيار مجتمع الدراسة من الموسوعات العربية:

- 1- مرجع يتضمن مجموعة من المقالات الموجزة أو المفصلة في مختلف فروع المعرفة البشرية، أو في أحد الفروع.
 - 2- باللغة العربية.
 - 3- موجه للأطفال.
 - 4- متاح بالمجان.
 - 5- متاح إلكترونياً من خلال شبكة الانترنت حيث أنشئ بأحد لغات تكويد ملفات الويب مثل HTML,XHTML,PHP,ASP ... وغيرها.
- ويوضح الجدول التالي نتائج البحث باستخدام محرك البحث Google عن المصطلحات التالية:

جدول رقم (1) المصطلحات المستخدمة لتحديد مجتمع الدراسة

مصطلحات البحث	النتائج المسترجعة
موسوعات الأطفال	3,010,000
موسوعة الطفل	1,350,000
أطفال+موسوعات	1,680,000
موسوعات عربية+طفل	731,000
موسوعات عربية+ أطفال	1,180,000
موسوعة رقمية + أطفال	1,710,000
دائرة معارف + أطفال	241,000

⁷ شعبان عبد العزيز خليفه. "الأطفال وماذا يقرءون". في: ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال. — القاهرة، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، 1993. ص 2.

ومن خلال فحص نتائج البحث أمكن التوصل لوجود عدد أربع موسوعات عربية مجانية متاحة للأطفال على شبكة الانترنت بعد استبعاد فئات المواقع التالية والتي ظهرت ضمن نتائج البحث:

1- "الموسوعة العلمية الأولى للأطفال"⁸ الصادرة عن مؤسسة الأهرام، لأنها متاحة في صيغة ملف PDF بأحد المواقع بشكل غير قانوني. وبالمثل "الموسوعة العلمية للناشئين" المتاحة أيضا بنفس الموقع.

2- موسوعة "شبكة العلوم"، ويذكر بموقعها أنها "الموسوعة العلمية للطفل العربي"⁹ وجزء من منتديات شبكة العلوم بالمملكة العربية السعودية، وهي عبارة عن قناة علمية مستضافة بموقع You Tube، تقدم ملفات فيديو لمقررات دراسية إلكترونية في مادة العلوم، ويذكر في مقدمة بعض الملفات أنها موجهة لطلاب المرحلة الابتدائية في مادة العلوم، والبعض الآخر من الملفات عبارة عن لقطات فيديو في موضوعات علمية وغيرها.

3- مواقع ومنتديات رعاية الأم والطفل والتي مثلت الغالبية العظمى من النتائج المسترجعة.

4- مجلات الأطفال مثل "مجلة العربي الصغير" على الرغم من أنها تتضمن بموقعها "موسوعة العربي"، إلا أنها عبارة عن تراجم لأعلام ورجال الفكر والثقافة في دولة الكويت، و"مجلة ماجد" و"مجلة الفاتح"... وغيرها.

5- بنوك معلومات ملحقة بمواقع مثل بنك المعلومات بموقع "شبكة الطفل العربي".

6- مواقع إعلانية عن موسوعات للأطفال مطبوعة أو على أقراص مليزرة وبمقابل مادي، مثل: "أسطوانة الموسوعة العلمية للأطفال" من شركة "جادو سوفت"¹⁰، ومجموعة الموسوعات المتخصصة الصادرة عن "شركة العريس للكمبيوتر"¹¹.

وبناءً على ما سبق شكلت الموسوعات الأربع التالية مجتمع الدراسة:

- 1- موسوعة بنين وبنات
- 2- الموسوعة العلمية الشاملة
- 3- موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة

⁸ الموسوعة العلمية الأولى للأطفال. <http://atfalhassani.7olm.org/montada-f15/topic-t188.htm>

⁹ منتديات شبكة العلوم. www.ksa-science.com

¹⁰ جادو سوفت <http://www.gadosoft.com/products/children/contents.htm>

¹¹ شركة العريس للكمبيوتر <http://www.elariss.com>

4- موسوعة العلماء للأطفال

أما الموسوعات الأجنبية محل الدراسة فقد اختارت الباحثة الموسوعات التالية لعدة أسباب هي: أن تكون الموسوعة موجهة للأطفال، وباللغة الإنجليزية، ومتاحة من خلال الويب بالمجان.

1. The Britannica Concise

2. Encarta Online Encyclopedia

3. Encyclopedia.com

4. Instrument Encyclopedia

4- مجال الدراسة وأبعادها

حُدِّد مجال الدراسة من خلال الأبعاد التالية:

البعد الموضوعي: تناولت الدراسة الموسوعات العربية للأطفال المتاحة من خلال الويب مجاناً، ولأغراض المقارنة تم تقييم أربعة موسوعات أجنبية للأطفال.

البعد اللغوي: موسوعات الأطفال باللغة العربية، واللغة الانجليزية.

البعد الجغرافي: تغطي الدراسة موسوعات الأطفال بالدول العربية والمتاحة مجاناً من خلال شبكة الويب، إضافة إلى أربعة موسوعات بدول أجنبية.

البعد الزمني: تمت الدراسة خلال الفترة من نوفمبر 2008 وحتى يونيو 2009، وقد لزم الإشارة إلى الحقبة الزمنية للدراسة نظراً لما تتسم به المواقع من تغير مستمر سواء بالإضافة أو الحذف، أو أن بعض عناوين المحدد للمصدر URL قد تصبح غير نشطة.

5- الدراسات المثيلة:

منذ بداية التسعينيات وحتى الآن ظهرت العديد من الدراسات الأجنبية التي تتناول تقييم المراجع الالكترونية ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين هما: الأولى ومحورها الأساسي تقييم المراجع المتاحة على أقراص مليزرة، وهي المرحلة التي شهدت تحول العديد من المراجع وخاصة الموسوعات نحو النشر الالكتروني، ومع نهاية التسعينيات وبداية الألفية الثانية ظهرت فئة أخرى من الدراسات تتناول تقييم المراجع الالكترونية على شبكة الانترنت.

أما فيما يتعلق بتقييم الموسوعات الالكترونية للأطفال فلم ترصد الباحثة وجود دراسات حولها باللغة العربية ولا الأجنبية في قواعد البيانات وادلة الانتاج الفكري في المجال*، وسوف نتناول بالعرض الدراسات ذات الصلة بتقييم المصادر المرجعية الالكترونية.

أ. الدراسات العربية

تعتبر دراسة زين عبد الهادي (1999) من أوائل الدراسات العربية للمواقع المرجعية على شبكة الإنترنت¹² حيث قام بدراسة مجموعة من المراجع المتاحة على شبكة الإنترنت بعد حصرها، مطبقا على هذه المواقع تعريف المرجع التقليدي مع تطويره بما يتلاءم والموقف التقني.

ثم دراسة فايق حسن¹³ (2002) حول تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية والتي تناولت فيها تعريف وتطور المراجع الالكترونية، ومميزاتها وسلبياتها. وقد اعتمدت على المنهج التجريبي لتطبيق منهج التقييم المقترح على مجموعة مختارة من المصادر المرجعية.

أما دراسة رضا محمد النجار¹⁴ (2005) فقد استهدفت استعراض فئات مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت، مع تحديد مميزاتها وعيوبها، وكذلك إعداد قائمة مراجعة بمعايير تقييم مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت اعتماداً على معايير التقييم بالانتاج الفكري المنشور حول تقييم المصادر المرجعية على الويب، مع دراسة مفصلة للخدمة المرجعية الرقمية.

*SAGE. [URL: <http://online.sagepub.com>] [cited in: March 2008]

- Emerald. [URL: <http://www.emeraldinsight.com>] [cited in: March 2008]

— دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: 1997-2000 / محمد فتحي عبد الهادي. _ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003.

— دليل الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات: 2001-2004 / محمد فتحي عبد الهادي. _ الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2007.

⁹ زين عبد الهادي. المواقع المرجعية على الانترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات. _ عالم المعلومات والكتب والنشر. _ مج1، ع1 (يوليو 1999).

¹⁰ فايق حسن. تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة. _ الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. _ مج19، ع18 (يوليو 2002).

¹¹ رضا محمد محمود النجار. مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت: دراسة تقييمية/ إشراف حسنى عبد الرحمن الشيمى، أمنية مصطفى صادق. _ أطروحة (دكتوراه)، جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2005.

ولنفس الباحث صدرت دراسة تقييمية¹⁵ لـ 42 موسوعة عربية عامة ومتخصصة متاحة على شبكة الانترنت ليس من بينها موسوعة أطفال عربية واحدة، وقد تم التقييم وفقاً لأربعة محاور أساسية هي الملامح الفنية، و تحليل المحتوى، و ملامح الوسائط المتعددة، وواجهة المستفيد.

وفي دراسة فاطمة البريكي¹⁶ (2006) تناولت بصورة موجزة واقع العمل الموسوعي العربي الإلكتروني، مع عرض لثلاث موسوعات عربية متاحة على الإنترنت هي: الموسوعة العربية العالمية، موسوعة المعرفة، وموسوعة الويكيبيديا الحرة (النسخة العربية).

ب. الدراسات الأجنبية

على الرغم من صدور كم هائل من الدراسات الأجنبية حول تقييم مصادر المعلومات على الانترنت إلا أنه لم ترصد الباحثة سوى دراستين لتقييم الموسوعات الإلكترونية وكانتا لتقييم موسوعات الأقراص مليزرة. الدراسة الأولى لـ "ليندا سينجير"¹⁷ Linda Singer (1995) والتي قامت فيها بتقييم أربع موسوعات بهدف وضع معايير للاختيار بالمكتبات المدرسية، وقد توصلت الدراسة إلى أن الموسوعات محل التقييم قد تطورت عن ذي قبل وأن أفضل موسوعة هي World Book Multimedia Encyclopedia ، وعلى القائم بالاختيار مراعاة احتياجات الطلاب في المقام الأول.

أما الدراسة الثانية فهي لـ "كينيثا ماكdonald"¹⁸ Cynthia MacDonald وآخرون حول الموسوعات الرقمية، حيث قاموا بتقييم 12 موسوعة موجهة لطلاب المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية، من حيث عدد المقالات، وسهولة الاستخدام، والخصائص، والمستوى القرائي، ومتطلبات التشغيل، واختتمت الدراسة بقائمة ببليوجرافية مفصلة للموسوعات محل الدراسة.

¹² رضا محمد النجار. الموسوعات العربية المتاحة على الانترنت: دراسة استكشافية تقييمية. — العربية 3000. — 4 (2007).

¹³ فاطمة البريكي. الموسوعة العربية الإلكترونية: واقع وطموحات. — [URL: <http://www.diwanalarab.com/>]

[تاريخ الزيارة: يناير 2006]

¹⁷ Singer, Linda. Choosing CD-ROM encyclopedia .- Multimedia schools .- Vol.2, issue 4 (Sep./Oct. 1999) .- (PDF file)

¹⁸ MacDonald, Cynthia. Digital Encyclopedias .- School Library Journal .- Vol.48, issue 11 (Nov. 2002) .- (PDF file)

ثانياً: موسوعات الأطفال: نشأتها وتطورها

من خلال مراجعة الإنتاج الفكري حول المراجع سواء باللغتين العربية والانجليزية، تبين أنه يتناول تاريخ الموسوعات بشكل عام منذ العصور القديمة وحتى الآن، إلا أن أياً منها لم يشير لنشأة موسوعات الأطفال باستثناء مقال حول الموسوعات نشر بـ: "الموسوعة البريطانية"¹⁹.

أ. موسوعات الأطفال الأجنبية

صدرت أول موسوعة للأطفال عام 1695م وهي موسوعة Pera Librorum (1695; "Collection of Juvenile Books")، وفي عام 1853م أصدر "لاروس" موسوعة "Petite Encyclopédie du jeune âge"، وصدر لنفس الناشر عام 1957م موسوعة "Encyclopédie Larousse des enfants".

أما موسوعات الأطفال بشكلها المعاصر فلم تظهر إلا في عام 1910م عندما ظهرت موسوعة "The Children's Encyclopedia" في بريطانيا، وكذا موسوعة "The Book of Knowledge" في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1912م، وفي عام 1917 صدرت موسوعة "The World Book Encyclopedia" ثم كان عام 1960 عندما صدر في لندن الطبعة الأولى من موسوعة "British Children's Britannica"، يليها في عام 1963 موسوعة "Britannica Junior Encyclopedia"، وفي عام 1970 صدر عن مؤسسة الموسوعة البريطانية موسوعة "Young Children's Encyclopedia" في 16 مجلد بصور ملونة.

وقد ارتبط تاريخ موسوعات الأطفال بنوع من الموسوعات يطلق عليه موسوعة الطلاب والتي تهدف إلى توفير معلومات تساعد الطلاب في أداء الواجبات المدرسية، مثال موسوعة "U.S. school encyclopedia" الصادرة عام 1894، ثم صدرت فيما بعد بعنوان "Compton's Pictured Encyclopedia" عام 1922. ثم بالتعاون مع مؤسسة الموسوعة البريطانية صدرت نفس الموسوعة عام 1971 بعنوان "Compton's Encyclopedia and Fact-Index" والتي أصبحت فيما بعد أول موسوعة أطفال إلكترونية تستخدم تكنولوجيا الوسائط المتعددة على أقراص مليزر عام 1989 بعنوان "Compton's MultiMedia Encyclopedia"، أي بعد مرور ثمان سنوات على إتاحة

¹⁹ "encyclopaedia." *Encyclopædia Britannica*. 2009. Encyclopædia Britannica Online. [URL:<http://www.britannica.com/EBchecked/topic/186603/encyclopaedia>] [cited in: 13 Jan. 2009]

الموسوعة البريطانية من خلال خدمة "Lexis-Nexis"، ثم في عام 1994 أصبحت أول موسوعة إلكترونية متاحة من خلال شبكة الانترنت. يليها الموسوعة الأمريكية²⁰ عام 1997 والتي سبق وأن صدرت لأول مرة على أقراص مليزرة عام 1995.

وتتميز فئة موسوعات الطلاب بتوافر خصائص أخرى إضافة للمقالات ترتبط والعملية التعليمية مثل مصادر للمدرسين، والخطة الدراسية، والأنشطة الطلابية، وبعض التمارين، وخاصة أحداث العام وهو نظرة على الأحداث والقضايا خلال العام، وقاموس.

ولمؤسسة الموسوعة البريطانية²¹ دور بارز في إصدار موسوعات الأطفال باللغة الانجليزية حتى الآن فقد أصدرت موسوعة " My first Britannica " في 12 مجلد للأطفال من سن 6 سنوات وحتى 10 سنوات، وموسوعة " Britannica Student Encyclopedia " للطلاب من سن 8 سنوات حتى 12 سنة.

أما مؤسسة أوكسفورد²² فقد أصدرت مجموعة من الموسوعات العلمية للأطفال وهي: "The Ultimate Book of Knowledge", "Oxford First Encyclopedia", "Oxford Illustrated Encyclopedia"

وقد خصصت موسوعة "Encarta"²³ قسم خاص منها بعنوان " Encarta Kids " للأطفال ما بين 7 - 12 سنة، وكذا موسوعة " Microsoft Encarta for Children " للأطفال فوق 12 سنة.

بناءً على ما سبق يمكن القول أن تاريخ الموسوعات الإلكترونية قد مر بثلاث مراحل هي:

- **مرحلة الثمانينات** والتي شهدت ظهور أشكال جديدة من الموسوعات غير النسخة المطبوعة، ففي بداية الثمانينات صدر على سبيل المثال موسوعة " Academic American Encyclopedia " على الخط المباشر باستخدام الاتصال/ الربط الهاتفي Dial up للولوج لقاعدة بيانات النصوص الكاملة للموسوعة لدى مزودو خدمات المعلومات. وفي منتصف الثمانينات ظهرت موسوعات الأقراص المليزرة.

²⁰ Grolier Online. http://teacher.scholastic.com/products/grolier/program_EA.htm

²¹ Britannica. <http://www.britannica.com.au/pages.asp?range=children>

²² Oxford university press. <http://www.oup.com/oxed/children/encyclopedias/>

²³ Microsoft Encarta for Children. [URL:http://www.software4students.co.uk/Microsoft_Encarta_for_Children-details.aspx] [Cited in: Jan 2009]

- **مرحلة التسعينيات** حيث استمر تأثير تكنولوجيا الأقراص المليزة خلال تلك الفترة وتميزت تلك المرحلة بصدور موسوعات إلكترونية على أقراص مليزة ثم إصدار نسخة مطبوعة منها فيما بعد مثال موسوعة " Encarta Africana ". وكان اعتماد ناشري موسوعات تلك المرحلة في تحديث محتوى الأقراص المليزة على شبكة الانترنت من خلال التحميل الهابط Download للمقالات الجديدة شهرياً أو اسبوعياً، ثم تدرج هذه الإضافات فيما بعد في الإصدار الجديدة من الموسوعة.

وبنهاية فترة التسعينيات بدأ الاعتماد على شبكة الانترنت كوسيط للنشر لما تتمتع به من مزايا تفوق ما تميزت به الأقراص المليزة مثل انخفاض تكلفة النشر وسرعة الصدور والتحديث المستمر، والتفاعلية، واستخدام تقنيات الوسائط المتعددة.

- **مرحلة الألفية الثالثة** والتي شهدت اعتماداً بشكل كبير على شبكة الانترنت، وظهور فئات جديدة من الموسوعات الإلكترونية مثل الموسوعات الحرة والمواقع المرجعية الشاملة والتي سيتم تناولها بالتفصيل فيما بعد.

لكن يؤخذ على تلك المرحلة انتشار استخدام لفظ "موسوعة" على مصادر معلومات لا ينطبق عليها معنى الموسوعة، كما في موسوعة "Children's Encyclopedia of Women"²⁴ والتي بدأت في مارس 1998 بواسطة مجموعة من طلاب الصف الثالث والرابع بمدرسة Pocantico Hills School in Sleepy Hollow في نيويورك، وبصفحة تبين أنها مصادر تراجع (دليل أفراد) تشتمل على السيرة الذاتية المختصرة لمجموعة من الشخصيات النسائية الأمريكية والتي لها شهرة وأثر في المجتمع الأمريكي، بالإضافة إلى بعض الشخصيات النسائية التاريخية العالمية.

هذا بالإضافة إلى صعوبة تمييز المرجع الإلكتروني وتحديد الفئة المرجعية له نظراً للتداخل الشديد بين أكثر من فئة من فئات المراجع بموقع واحد، وهذا بدوره سيؤدي إلى صعوبة في تقييم المراجع الإلكترونية على الويب.

ب. موسوعات الأطفال العربية

الغالبية العظمى من موسوعات الأطفال العامة باللغة العربية ترجمات لموسوعات أطفال أجنبية، مثل: "الموسوعة الذهبية" وهي ترجمة لموسوعة " The Golden

24 Children's Encyclopedia of Women. <http://www.pocanticohills.org/womenenc/womenenc.htm>

Encyclopedia"، وكذا "دائرة معارف الناشئين" وهي ترجمة لموسوعة "The Younger Children's Encyclopedia". أما فيما يتعلق بالموسوعات الإسلامية المطبوعة للأطفال والناشئة فالأمثلة عديدة، منها: "دائرة المعارف الإسلامية للناشئين" التي صدرت عام 1403هـ في مجلد واحد قام بإعدادها مجموعة من علماء الأزهر الشريف. وموسوعة "دائرة سفير للمعارف الإسلامية" و "موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي" اللتان أصدرتهما شركة "سفير"²⁵ ولكنهما للناشئة فوق 16 سنة.

كما تعتبر موسوعة "الموسوعة العربية العالمية"²⁶ الترجمة العربية لموسوعة "The World Book Encyclopedia" ولكنها ترجمة مع تعديل، وقد نشرت في ثلاثون مجلد.

في عام 1983 أصدر مركز الأهرام للترجمة والنشر "الموسوعة العلمية الأولى للأطفال" عبارة عن مجلد واحد في 83 صفحة، كما أصدرت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي "موسوعة الكويت العلمية للأطفال" بأيدي مجموعة من الكتاب العرب، للأطفال ما بين عمر السادسة والثانية عشرة ومكونة من خمسة عشرة جزءاً صدرت خلال الفترة من 1987-2001. كما ألف "يعقوب الشاروني" موسوعة بعنوان "دائرة معارف الأطفال" عام 1990 والتي أعيدت طباعتها أكثر من عشر مرات.

وإذا كان تاريخ إصدار الموسوعات الإلكترونية الأجنبية للأطفال يرجع لعام 1989 فإن الموسوعات الإلكترونية العربية للأطفال ترجع بداياتها لعام 1994، أي بفارق خمس سنوات فقط، ذلك عندما قررت مؤسسة الكويت للتقدم العلمي تحويل "موسوعة الكويت العلمية للأطفال"²⁷ من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني على قرص مليزر، وقد عهدت المؤسسة لشركة "ممكو العالمية" إحدى الشركات المصرية العاملة في مجال النشر الإلكتروني آنذاك، وصدرت النسخة الإلكترونية عام 1996 للأجزاء الخمسة الأولى فقط من الموسوعة على قرص مليزر واحد، وبرغم أنها من أوائل الموسوعات الإلكترونية العربية للأطفال إلا أنها تميزت بالاستخدام الفعال للوسائط المتعددة التي كانت أهم ركائز النشر الإلكتروني في ذلك الوقت، ويبدو ذلك جلياً في ارتباط نصوص المقالات بملفات الصوت للقراءة الصوتية للمقال وملفات الفيديو، كذا وجود شاشة بحث، وقوائم لعناوين المقالات والصور وملفات الفيديو والآيات القرآنية الواردة بالموسوعة.

²⁵ شركة سفير . <http://www.safeer.com.eg>

²⁶ الموسوعة العربية العالمية - ط2 - الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1999 - 30 مج

²⁷ المصدر: كاتبة الدراسة كانت أحد أعضاء فريق العمل في مشروع النشر الإلكتروني لموسوعة الكويت العلمية للأطفال في الفترة من 1994 إلى 1996

جـ. الاتجاهات الحديثة

ظهر على ساحة الموسوعات الأجنبية اتجاهان جديان هما الموسوعات الحرة والمواقع المرجعية الشاملة، وبرغم أهمية هذه التطورات إلا أنها حتى الآن لم تتضح لها أى معالم بالموسوعات العربية المتاحة من خلال الويب.

— الموسوعات الحرة

تأثرت الموسوعات مثلها مثل فئات مصادر المعلومات الأخرى بالتطورات الجارية على شبكة الانترنت ومن أبرز تلك التطورات ما يعرف بالمصادر الحرة Open source أو المحتوى المفتوح Open content وهي فئة جديدة من مصادر المعلومات ارتبطت وتطبيقات الويب 2.0 ، ويقصد بها فئة مصادر المعلومات التي تستمد قوتها من تفاعل مستخدمي المواقع أنفسهم، بحيث أصبح المستخدم هو مقدم المحتوى والمسئول عن تحديثه وليس مسئول الموقع أو هيئة تحرير الموسوعة كما في الطريقة التقليدية ويطلق عليها ظاهرة الويكي "Wiki" أو "التأليف التشاركي" وهي ذلك النوع من برمجيات الخادم Server التي تسمح للمستخدمين بإنشاء وتحديث المحتوى بصفحة الويب. ومن أهم النماذج لظاهرة الويكي موسوعة " ويكيبيديا"²⁸ وهي عبارة عن مشروع موسوعة حرة المحتوى بعدة لغات، يرجع تاريخها لعام 2001، تحتوى الموسوعة على أكثر من 10 مليون مقال بأكثر من 250 لغة من بينها اللغة العربية التي بدأ إصدارها في يوليو 2003.

وقد وجهت لموسوعة "ويكيبيديا" العديد من الانتقادات من أهمها عدم توافر أى أدوات بالموسوعة من شأنها ضبط المحتوى كتوقيع كاتب المقال أو التحكيم أو وجود هيئة تحرير، وكذلك سهولة التعديل في المحتوى من جانب أى فرد. تلك الأسباب دفعت "جوجل" Google إلى إصدار موسوعة جديدة تتفادى مشكلة ضبط المحتوى بعنوان "نول"²⁹ Knol وقد تم الإعلان عن المشروع في ديسمبر 2007 ، ثم إتاحة النسخة التجريبية في 23 يوليو 2008 ، ومن أهم مميزاتها عدم إمكانية تعديل المحتوى إلا من خلال الكاتب الأصلي للمقال، والمقالات موقعه إضافة إلى صورة كاتب المقال كما هو مستخدم في المدونات. وكذلك إمكانية إضافة تعليقات من جانب القراء على المقال في نفس صفحة عرض المقال، كما تميزت أيضاً باهتمامها بإثراء المحتوى العربي بها من خلال المسابقات بين المشاركين، ولكن عندما

²⁸ Wikipedia. <http://wikipedia.org>

²⁹ Knol: a unit of knowledge. <http://knol.google.com/k/>

قامت الباحثة بالتجول داخل الموسوعة وجدت مقالة بعنوان "مصر 2010" عبارة عن دعوة من سطر واحد وغيرها من نماذج أخرى لا ترقى لمستوى مقال بموسوعة.

وهناك العديد من الموسوعات التي تعتمد على الويكي من بينها "Scholarpedia" التي بدأت كمشروع في فبراير 2006 بكاليفورنيا وهي موسوعة علمية متخصصة في مجال الفيزياء الفلكية باللغة الانجليزية وتتميز بأن مقالاتها محكمة، وتعتمد في تصميمها على برنامج MediaWiki وهو نفسه البرنامج المستخدم في تصميم "الويكيبيديا" وموسوعة "Citizendium" وغيرها العديد من الموسوعات المعتمدة على نفس البرنامج.

وتجدر الإشارة أن الموسوعات من هذه الفئة تضع بعد عنوانها مباشرةً مصطلح نسخة تجريبية "Beta" وقد يظل هذا المصطلح لسنوات أي أن هذا ليس شكلها النهائي والتحديث في المحتوى مستمر والمستخدم هو من بين فريق التطوير بمساهمته.

وعلى مستوى موسوعات الأطفال العربية لم ترصد الباحثة سوى موسوعة واحدة أطلقت على نفسها الموسوعة الحرة وهي: "موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة"³⁰، وهي كما ورد بموقعها عبارة عن موسوعة متخصصة يحررها أطفال المركز بالتعاون مع القراء، وتعتمد في تصميمها على برنامج pbWiki وسيتم تناولها بشئ من التفصيل في السطور القادمة.

— المواقع المرجعية الشاملة

إضافة لما أحدثته شبكة الانترنت من تطورات جذرية في تاريخ مصادر المعلومات بشكل عام والموسوعات بشكل خاص، هناك تطور ظهر في الآونة الأخيرة يمكن أن نطلق عليه المواقع المرجعية الشاملة كمقابل للمصطلح الانجليزي all in one والمستخدم في العديد من المواقع المرجعية مثل موقع " Infoplease".

ويقصد بها تلك المواقع التي لا تقتصر على إجابة الاستفسار من مرجع واحد ولكنها عدة مراجع مجتمعة في موقع واحد، مثل أن تكون موسوعة مصاحب لها قاموس وكذا كتاب سنوي وأطلس ومرجع تراجم أفراد، أو أن يكون الموقع لفئة محددة من المراجع مثال موقع Encyclopedia.com³¹ وهو عبارة عن موقع مرجعي شامل لعدد 49 موسوعة و 73 قاموس ومكنز.

³⁰ موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة . <http://qeckids.pbwiki.com>
³¹ Encyclopedia.com . <http://www.encyclopedia.com/>

والاعتماد هنا يكون على الروابط Links فيما بين مقالات الموسوعة وفئات المراجع الأخرى مثال الموسوعة البريطانية (النسخة المختصرة) The Britannica Concise ففي نهاية كل مقال رابط بقاموس Merriam Webster Dictionary للحصول على تعريف للمصطلح عنوان المقال ثم من القاموس إلى مكنز.

ثالثاً: نتائج الدراسة:

على الرغم من قدم الدراسة التي قام بها "سميث"³² Alastair Smith لأسس تقييم مصادر المعلومات على الانترنت حيث ترجع لعام 1997، وعلى الرغم من صدور العديد من الدراسات فيما بعد حول نفس الموضوع، إلا أنها تعتبر من الدراسات الأساسية في الموضوع حتى الوقت الراهن، وتعتبر هي الأساس الذي بنيت عليه عدة دراسات عربية حول تقييم مصادر الانترنت بكافة فئاتها ومن بينها المراجع. لذا ستعتمد الباحثة على بعض عناصر التقييم الواردة بها في تقييم الموسوعات محل الدراسة، هذا بالإضافة إلى بعض الاعتبارات التي حددها "يعقوب الشاروني"³³ في دراسته عن خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال وهي كالتالي:

1. اختيار أهم عناصر الموضوع، بغير الدخول في التفاصيل العلمية الدقيقة.
2. تجنب استخدام المصطلح العلمي.
3. تجزئة المعلومات تحت عناوين فرعية على نحو تسلسل به كل مجموعة من المعلومات عن الأخرى على أن تشكل المعلومات بعد تسلسلها، موضوعاً متكاملًا.
4. من الأفضل وضع كل معلومة في صفحة مستقلة، مع تقسيم المعلومة إلى فقرات.
5. أن يصاحب كل معلومة، رسم ملون واضح يبرز ما تقدمه الفقرة من معلومات أساسية.

32 Smith, Alastair G. Testing the Surf: Criteria for Evaluating Internet Information Resources. The Public-Access Computer Systems Review 8, no. 3 (1997). [URL: <http://epress.lib.uh.edu/pr/v8/n3/smit8n3.html>] [Cited in: Sept. 2008]

33 يعقوب الشاروني . أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال . — في: الحلقة العلمية الثانية لمعمل توثيق بحوث أدب الطفل حول الكتاب العلمي للأطفال 19-20/2/2006 . - [\[http://www.libriannet.com/nadwa/childbooks20006.asp\]](http://www.libriannet.com/nadwa/childbooks20006.asp)

أولاً: المسؤولية والهدف

1. موسوعة بنين وبنات³⁴

موقع الموسوعة جزء من موقع "بنين وبنات" التابع لشبكة إسلام ويب، وموقع بنين وبنات حائز على جائزة القمة العالمية لمجتمع المعلومات عام 2007 لأفضل موقع ترفيهي تعليمي تفاعلي للأطفال الناطقين بالعربية، وموقع الشبكة بأكمله تمويل من الهيئة القطرية للأوقاف. وكما يذكر القائمون على الموسوعة أن الهدف منها هو التعليم القائم على الترفيه.

2. الموسوعة العلمية الشاملة³⁵

الموسوعة هي المقابل الإلكتروني لـ "الموسوعة العلمية للناشئين" المطبوعة وهي جزء من "مننديات أطفال حساني عبد الكريم" بالجزائر، تم إعداد النسخة الإلكترونية بالتعاون بين المنتدى وشركة "قلعة سوفت" بهدف تبسيط العديد من الحقائق العلمية للقارئ الصغير كخطوة أولى لمعرفة العلوم.

3. موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة

صدرت الموسوعة عن مركز القطان للطفل، وهو مركز ثقافي تنموي غير ربحي وأحد برامج مؤسسة عبد المحسن القطان بفلسطين، يقدم خدمات مكتبية ومعلوماتية وترفيهية وتدريبية نوعية للأطفال حتى سن 15 عاماً وذويهم، وذلك من أجل المساهمة في توسيع آفاقهم الثقافية والتعليمية والفكرية، وقد بدأت الموسوعة كجزء من مشروع "مكتبتني الإلكترونية 2.0" عام 2006. الذي يهدف في المقام الأول إلى إنشاء بوابة إلكترونية للأطفال هدفها تعليمي في المقام الأول، والمساهمة في إثراء المحتوى العربي على الانترنت والخاص بأعمال الأطفال العرب، وكذا العمل على تكوين شبكة خاصة بالأطفال وإنتاجاتهم على الانترنت³⁶.

³⁴ موسوعة بنين وبنات. <http://kids.islamweb.net/>

³⁵ الموسوعة العلمية الشاملة/ ترجمة أنور محمود عبد الواحد؛ إشراف إبراهيم المعلم. — 1998. —

<http://atfalhassani.7olm.org/montada-fl5/topic-t188.htm>

³⁶ هيام الحايك. المكتبة الإلكترونية 2.0: تجربة حية لاستخدام تطبيقات الويب 2.0 في مكتبات الأطفال.

— في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، 17-20 نوفمبر 2007

أما الموسوعة فالهدف منها تزويد طلبة الصف الثامن بصفة خاصة والمهتمين بصفة عامة بالمعرفة الشاملة في موضوعات علمية بشكل موجز في موضوعي العلوم والصحة العامة.

4. موسوعة العلماء للأطفال³⁷

مقابل إلكتروني للموسوعة المطبوعة الصادرة عام 2006 في 160 صفحة عن الهيئة العامة للاستعلامات ، وهي سيرة لنحو ثمانين عالما عربيا وأوربيا وأمريكا، كلهم ساهموا في العطاء العلمي للإنسانية في صورة مقالات مبسطة ذات طابع قصصي أكثر منها سيرة ذاتية، وقد حازت الإصدار المطبوعة على جائزة الدولة لتبسيط العلوم لعام 2007، والهدف من إصدار الموسوعة هو التعريف بعلماء ساهموا في العطاء العلمي للإنسانية.

5. The Concise Britannica³⁸

بالإضافة إلى الإصدار الكاملة من الموسوعة البريطانية سواء المطبوعة أو الإلكترونية تصدر عن مؤسسة الموسوعة البريطانية Encyclopædia Britannica, Inc. العديد من الموسوعات الموجهة للشباب والأطفال والطلاب منها: "الإصدار المدرسية للموسوعة البريطانية على الخط المباشر" Britannica Online School Edition ، وهي باشتراك أما "النسخة المختصرة من الموسوعة البريطانية" The Britannica Concise والتي أعتمدت على الإصدار المطبوعة من Merriam-Webster Collegiate Encyclopedia الصادرة في مجلد واحد متاحة بالمجان، و تشتمل على 25 ألف مقال في موضوعات شتى. وكما هو مذكور بموقع الموسوعة فإن الهدف منها هو تنظيم المعرفة وتقديمها للأفراد بصورة يراها الناس نافعة. في حين ترى الباحثة ان إصدار النسخة المختصرة واتاحتها مجاناً على الويب قد يكون له مغزى تسويقي للإصدار الكاملة من الموسوعة.

6. Encarta Online Encyclopedia³⁹

³⁷ محمود قاسم. موسوعة العلماء " للأطفال /إشراف د. إسماعيل عبدالفتاح ؛ رسوم ممدوح طلعت. القاهرة:الهيئة العامة للاستعلامات

<http://www.sis.gov.eg/Ar/Pub/chlid/encyclopedia/110713000000000001.htm>

³⁸ The Britannica Concise. <http://www.britannica.com/>

³⁹ Microsoft's Encarta Encyclopedia. <http://encarta.msn.com/encnet/refpages/artcenter.aspx>

إصدار إلكترونية من موسوعة Microsoft's Encarta Encyclopedia والتي صدرت إلكترونية لأول مرة عام 1993م على أقراص مليزرة، ثم في عام 2000م نشرت النسخة الإلكترونية المتاحة من خلال الويب، تتبع شركة ميكروسوفت Microsoft Corporation. وهذه الإصدار إتاحة مجانية محدودة أما النسخة الكاملة فمتاح للمستخدمين فقط؛ أي أنها تستهدف تسويق الإصدار الكاملة.

7. Encyclopedia.com⁴⁰

تعتبر من فئة المراجع الشاملة، والمعتمدة على النسخة المختصرة من The Concise Columbia Electronic Encyclopedia في طبعها السادسة، بالإضافة إلى الاعتماد على (200 ألف) موسوعة و قاموس ومكنز من المصادر المرجعية على الويب (منها: Oxford's World Encyclopedia, and the Encyclopedia of World Biography). للرد على الاستفسارات المرجعية للمستخدمين.

يمتلك الموسوعة ويتولى الاشراف عليها مؤسسة HighBeam Research Inc. التي تعمل على العديد من المشروعات التعليمية منها مشروع المكتبة الإلكترونية حيث تضم أكثر من (60 مليون) مقال من الصحف والقواميس المتاحة على الويب.

وكذلك مشروع الموسوعة التي تضم حوالي (500 ألف مقال /مدخل) بالإضافة إلى أكثر من (50 ألف) مادة من الصور ومقاطع الفيديو ومقالات المجلات من انحاء العالم. و الصور مأخوذة من "جوجل" Google Image Search. والهدف من إصدار الموسوعة وإتاحتها بالمجان هو أن تكون بمثابة أداة تسويقية لمشروع المكتبة الإلكترونية بالمؤسسة.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الموسوعة قد حصلت على جائزة CODiE Awards عام 2009 لأفضل خدمة مرجعية متاحة على الخط المباشر.

8. Instrument Encyclopedia⁴¹

صدرت موسوعة الآلات الموسيقية بالتعاون بين كلية الموسيقى وكلية المعلومات بجامعة "ميتشجان" Michigan ، والمشروع مبادرة من "Cultural Heritage Initiative for community Outreach: CHICO"، كما أن بعض الرسوم الواردة بالموسوعة ملكية لـ E. Barnes and R. Bingham. والهدف من إصدار الموسوعة هو تعريف المعلمين

⁴⁰Encyclopedia.com <http://www.encyclopedia.com/>

⁴¹ Instrument Encyclopedia. <http://www.si.umich.edu/chico/instrument/>

ومتصفح شبكة الانترنت والطلاب مع التركيز على الصف السادس فما فوق بالأنواع المختلفة للآلات الموسيقية وابداع الموسيقيين القدماء.

جدول رقم (2) تاريخ نشر الموسوعات مجتمع الدراسة على الويب ومعدلات تحديثها وأنواعها

الموسوعة	النشر على الويب	التحديث	النوع
Instrument Encyclopedia	1996	1999	إلكترونية فقط
Encarta Online Encyclopedia	2000	2009	إلكترونية فقط
The Britannica Concise	2002	2009	إلكترونية لمقابل مطبوع
Encyclopedia.com	2002	2009	إلكترونية لمقابل مطبوع
الموسوعة العلمية الشاملة	2005	غير متوافر	إلكترونية لمقابل مطبوع
موسوعة بنين وبنات	2006	غير متوافر	إلكترونية فقط
موسوعة أطفال مركز القطان	2006	غير متوافر	إلكترونية فقط
موسوعة العلماء للأطفال	2008	غير متوافر	إلكترونية لمقابل مطبوع

يتضح من العرض السابق لبيانات المسؤولية والهدف، وكذا جدول رقم (2) التالي:

- أن الموسوعات العربية للطفل والمتاحة على شبكة الانترنت بالمجان لم تلق الاهتمام الكافي من جانب المؤسسات المعنية بثقافة وتعليم الطفل.
- لا يوجد اهتمام من جانب الناشرين التجاريين العرب بإصدار موسوعات إلكترونية للأطفال على شبكة الويب سواء باشتراك أو مجانية.
- تفتقر الموسوعات العربية محل الدراسة إلى وجود معلومات عن الموسوعة وتاريخها About، وكذلك تحديد المسؤولية والتحديث.
- وجود فاصل زمني كبير بين إصدار موسوعات الأطفال العربية والموسوعات الأجنبية على الويب.
- لا يوجد اهتمام بتحديث الموسوعات العربية للأطفال، وهذا يناقض السمة الأساسية من النشر على الويب وهي سرعة وسهولة التحديث.

- الموسوعات الأجنبية مجتمع الدراسة تحدث بصفة مستمرة، وقد يرجع ذلك لتبعيتها لمؤسسات نشر تجارية، فيما عدا موسوعة Instrument Encyclopedia حيث تم آخر تحديث لها في إبريل 1999 وترى الباحثة أن عدم التحديث المستمر لمواد الموسوعة يرجع لطبيعة المحتوى وهو الآلات الموسيقية فالموسوعة تميل للجانب التاريخي التراثي.

ثانياً: التغطية والجمهور المستهدف

إن حدود العمل المرجعي تعتمد في الأساس على طبيعة وخصائص الجمهور المستهدف، وتأتي في مقدمة العوامل المؤثرة في الحدود الفئة العمرية الموجه إليه المحتوى وما ترتب عليه من اختيار المحتوى واسلوب العرض والكتابة واستخدام الوسائل الإيضاحية وغيرها من الاعتبارات التي تضمن ملائمة هذا المحتوى للجمهور الموجهة إليه.

جدول رقم (3) التغطية والجمهور المستهدف للموسوعات مجتمع الدراسة

الموسوعة	التغطية	عدد المقالات	الجمهور المستهدف
موسوعة أطفال مركز القطان	جسم الانسان والصحة العامة	25	6-15 سنة
موسوعة العلماء للأطفال	العلماء في مختلف فروع المعرفة	80	لم تذكر
موسوعة بنين وبنات	كافة فروع المعرفة البشرية	97	6-15 سنة
Instrument Encyclopedia	الآلات الموسيقية بمختلف دول العالم	140	المرحلة السادسة فما فوقها
الموسوعة العلمية الشاملة	العلوم البحتة والتطبيقية	172	10- فما فوق
The Britannica Concise	كافة فروع المعرفة البشرية	25 ألف	طلاب المرحلة الاعدادية والثانوية
Encarta Online Encyclopedia	كافة فروع المعرفة البشرية	42 ألف	10-17 سنة
Encyclopedia.com	كافة فروع المعرفة البشرية	200 ألف	لم تذكر

من الجدول السابق يتبين أن الموسوعات العربية تميل إلى التخصص الموضوعي، وحتى موسوعة "بنين وبنات" برغم تغطيتها لست موضوعات إلا أنها تميل إلى علوم الدين الاسلامي.

كما يتضح أيضاً الفارق الشاسع بين الموسوعات العربية والأجنبية في عدد المقالات قد يرجع إلى الفارق الزمني (تراوحت بين 1996-2002) أو إلى كون الموسوعات الاجنبية هي إصدارات مختصرة من الطبعة الكاملة وذلك بالنسبة لكل من The Britannica Concise, Encarta، أو أنها تعتمد على تجميعات من مصادر متعددة غنية بالمحتوى كما في حالة Encylopedia.com. وبالرغم أن ذلك لا يبرر ولا يعطى العذر للموسوعات العربية محل الدراسة في قلة مقالاتها، إلا انه يمكن تفسير بعضها فبالنسبة لـ "موسوعة أطفال مركز القطان" فقد يرجع السبب لأن الأطفال أنفسهم هم المسئولون عن إضافة وتحديث المحتوى، أما موسوعة "العلماء للأطفال" فلأنها مقابل إلكتروني للنسخة المطبوعة.

ثالثاً: أساليب التصفح والبحث

تعتبر أدوات التصفح والبحث هي طريق الوصول السريع والدقيق لمحتوى الموسوعة ويوضح الجدول التالي أساليب التصفح والبحث المستخدمة بالموسوعات العربية والأجنبية.

جدول رقم (4) أساليب التصفح والبحث بالموسوعات محل الدراسة

الموسوعة	التصفح	البحث
الموسوعة العلمية الشاملة	ü	—
موسوعة بنين وبنات	ü	—
موسوعة أطفال مركز القطان	ü	ü
موسوعة العلماء للأطفال	ü	—
The Britannica Concise	—	ü
Encarta Online Encyclopedia	—	ü
Encyclopedia.com	—	ü
Instrument Encyclopedia	ü	—

يتبين من الجدول السابق اعتماد الموسوعات العربية محل الدراسة على خاصية التصفح بدلاً من توفير شاشة بحث، ولم تتوافر إمكانية البحث سوى بموسوعة "أطفال مركز القطان" ذلك

لأنها صممت باستخدام برنامج مفتوح المصدر "pbWiki" والذي يوفر هذه الامكانية، هذا بالإضافة إلى التقسيم الموضوعي لثلاث موضوعات رئيسية هي: الصحة العامة وبيولوجيا جسم الانسان وبيولوجيا الخلية، ويندرج تحت كل موضوع المقالات في ترتيب هجائي.

أما الموسوعات التي أعتمدت على التصفح وهي "الموسوعة العلمية الشاملة" قسمت لعشر موضوعات رئيسية، وموسوعة "بنين وبنات" مقسمة لست موضوعات رئيسية هي: مكارم الأخلاق، اسلامنا، حياة النبي، القرآن، عظماء الإسلام، والموسوعة العلمية. و"موسوعة العلماء للأطفال" قسمت إلى ثمانية أبواب، ويندرج تحت كل باب المقالات مرتبة هجائياً بأسماء العلماء.

على مستوى الموسوعات الأجنبية نجد العكس صحيح فإن الاعتماد على خاصية البحث هو المستخدم فيما عدا بموسوعة Instrument Encyclopedia فهي تعتمد على التقسيم الموضوعي للمقالات على مستويين هما:

أولاً: التقسيم النوعي للآلات الموسيقية وفقاً لأربع فئات رئيسية: الآلات الإيقاعية، و الآلات الوترية، و آلات النفخ الهوائية، و الآلات الالكترونية أو الآلات التي تستخدم المفاتيح. ثانياً: التقسيم الجغرافي وفقاً للدولة التي ظهرت بها الآلة الموسيقية.

وترى الباحثة أن السبب وراء عدم استخدام الموسوعة لخاصية البحث قد يرجع إلى قلة عدد المقالات (140 مقال)، ولكنها استخدمت نظام الإحالات (إحالة أنظر See، وإحالة أنظر أيضاً See also).

رابعاً: التصميم

يشتمل التصميم على عدد من العناصر منها الأبناط والألوان وسهولة الاستخدام، وشكل الطباعة وغيرها، ولكن الباحثة رأت أن أكثر ما يهتم المستخدم هو الإمكانيات الإضافية التي يوفرها موقع الموسوعة وكذلك شكل الملفات المستخدم في عرض المقالات.

1. الإمكانيات الإضافية

يقصد بها أى إمكانيات أخرى غير عرض المقالات أو البحث، وهي أدوات ارتبطت وشبكة الانترنت مثل مشاركة المقال في عدد من الشبكات والروابط الاجتماعية مثال: Facebook Delicious وذلك بموسوعة Encyclopedia.com، أو الربط بين عنوان المقال وقاموس Merriam-Webster للحصول على تعريف للمصطلح، وخاصية " Topic History

والتي تمثل تاريخ الموضوع والمراجعات التي تمت عليه والقائم بكتابته ومراجعته وذلك بموسوعة " The Britannica Concise "، هذا إضافة إلى العديد من الإمكانيات الأخرى كما في الجدول التالي.

جدول رقم (5) الإمكانيات الإضافية بالموسوعات محل الدراسة

Encyclopedia.com	Encarta	Britannica Concise	موسوعة القطان	إمكانيات مضافة
ü	ü	ü	ü	طباعة المقال أو جزء منه
—	—	ü	ü	كتابة تعليق على المقال
ü	—	ü	—	إثراء المحتوى بالارتباط التشعبي للمواقع الخارجية
ü	—	ü	—	الاستشهاد المرجعي بالمقال () MLA,APA, (Chicago
—	ü	ü	—	إرسال المقال بالبريد الإلكتروني
ü	ü	ü	—	مشاركة المقال مع موقع آخر كالمدونات

يتبين من الجدول السابق أن الموسوعات العربية محل الدراسة لم توفر إمكانيات إضافية تتعلق وإمكانيات المراجع الإلكترونية على الويب، فيما عدا موسوعة "أطفال مركز القطان" وهذا مرجعه إلى البرنامج مفتوح المصدر " pbWiki " المستخدم في تصميم الموسوعة، وكذلك موسوعة Instrument Encyclopedia لم تشتمل على أى إمكانيات إضافية سوى الارتباط التشعبي للإرجاعات الببليوجرافية.

في حين نجد أن الثلاث موسوعات الأجنبية التابعة لناشرين تجاريين اهتمت بالامكانيات الإضافية لأنها تعتبرها ميزة تنافسية للمصادر الإلكترونية على شبكة الويب.

2. المحتوى وأشكال الملفات

تعتمد عملية اختيار شكل ملفات بعينه على عدة عوامل منها ما يرتبط بأشكال الملفات ومنها ما يرتبط بمقالات الموسوعة نفسها:

1. العوامل التي ترتبط بأشكال الملفات.

- أن يدعم شكل الملفات مستوى عالٍ من الجودة الطباعية.
- أن يدعم الشكل المستخدم سهولة التصفح والتحميل الهابط.

2. العوامل التي ترتبط بمقالات الموسوعة.

- طبيعة محتوى المقال (جداول رياضية، معادلات رياضية، علامات خاصة، رسوم)
- درجة الضبط في الولوج للمحتوى، أمن وتأمين المحتوى.
- المعيارية أي أن أشكال الملفات المستخدمة يمكن قراءتها باستخدام أكثر من برنامج عرض Browser.
- شكل الملفات الأكثر انتشاراً لدى المستخدمين.
- طول المقال.

جدول رقم (6) أشكال الملفات المستخدمة لعرض المقالات بالموسوعات محل الدراسة

الموسوعة	نصوص	صور	فيديو	صوت	رسوم متحركة
الموسوعة العلمية الشاملة	php	jpeg	—	—	—
موسوعة بنين وبنات	html	jpeg	—	—	swf
موسوعة أطفال مركز القطان	html	jpeg	—	—	—
موسوعة العلماء للأطفال	pdf	—	—	—	—
The Britannica Concise	html	gif	flv	—	—
Encarta Online Encyclopedia	html	jpeg	wmv	—	—
Encyclopedia.com	html	jpeg,gif,jpg	flv	—	—
Instrument Encyclopedia	html	gif	—	aiff	—

من جدول رقم (6) يتبين عدم استفادة الموسوعات العربية الأربع محل الدراسة من إمكانية الوسائط المتعددة فيما يخص إمكانية القراءة الصوتية للمقال لمساعدة الأطفال وخاصة المعاقين بصرياً منهم، وكذلك الحال بالنسبة لملفات الفيديو.

كما استخدمت موسوعة "العلماء للأطفال" صيغة الملفات المنقولة PDF لعرض النصوص والصور بملف واحد مما جعل الموسوعة صورة طبق الأصل من المقابل المطبوع ولم تتأثر بإمكانات النشر على الويب، ولم يستغل القائمون على الموسوعة تطبيقات النص الفائق لإثراء المحتوى.

وعلى مستوى ملفات الموسوعات الأجنبية نجد أنها اعتمدت على توفير ملفات الفيديو التي تشتمل على اللقطات المتحركة والصوت معاً، أى أن عدم وجود ملفات صوت بها لا يعني وجود قصور لدى تلك الموسوعات طالما أنها توفر ملفات فيديو.

التوصيات

في ضوء ما سبق تقترح الدراسة مجموعة من التوصيات على النحو التالي:

- 1- أن تحذو مكنتات الأطفال والمكنتات العامة بالدول العربية حذو مكتبة مركز القطان للطفل لإصدار موسوعات حرة يحررها الأطفال بالتعاون مع أولياء الأمور أو أخصائي المعلومات.
- 2- أن تتولى "مراكز مصادر التعلم في الدول العربية" إصدار موسوعات طلابية متاحة من خلال الويب لخدمة العملية التعليمية ونشر الثقافة العلمية لدى الأطفال.
- 3- تشجيع ودعم ناشري كتب الأطفال العرب من أجل إصدار موسوعات علمية إلكترونية للأطفال.
- 4- أن تتولى مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالكويت مبادرة نشر موسوعة الكويت العلمية للأطفال من خلال موقع المؤسسة على الانترنت، حتى يتسنى لجميع الأطفال العرب الاستفادة منها لما لها من قيمة علمية.
- 5- الاسترشاد بقائمة المراجعة الملحقة بالدراسة كأداة لمساعدة القائمين على اختيار الموسوعات الالكترونية بالمكنتات المدرسية والعامة ومكنتات الطفل مع إضافة عامل التكلفة.

المصادر والمراجع

أولاً: العربية

1. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء. بيان صحفى عن اليوم العالمى لمخاطر الانترنت. [URL: <http://www.capmas.gov.eg/news9.htm>] [تاريخ الزيارة: فبراير 2009]
2. رضا محمد محمود النجار. مصادر المعلومات المرجعية المتاحة على الإنترنت: دراسة تقييمية/ إشراف حسنى عبد الرحمن الشيمى، أمنية مصطفى صادق. — أطروحة (دكتوراه)، جامعة المنوفية، كلية الآداب، 2005.
3. رضا محمد النجار. الموسوعات العربية المتاحة على الانترنت: دراسة استكشافية تقييمية. — العربية 3000. — ع4 (2007).
4. زين عبد الهادي. المواقع المرجعية على الانترنت وتأثيرها على مقررات المراجع في أقسام المكتبات والمعلومات. — عالم المعلومات والكتب والنشر. — مج1، ع1 (يوليو 1999).
5. سعد الهجرسي. المراجع العامة: دراسة نظرية نوعية عن القواميس العربية ودوائر المعارف. — القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، 1980.
6. شعبان عبد العزيز خليفه. "الأطفال وماذا يقرءون." في: ورشة عمل النهوض بأدب الأطفال. — القاهرة، مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال، 1993. ص 2.
7. فاطمة البريكي. الموسوعة العربية الإلكترونية: واقع وطموحات. — [http://www.diwanalarab.com/] [تاريخ الزيارة: يناير 2006]
8. فايقة حسن. تقييم مصادر المعلومات المرجعية الإلكترونية المتاحة على ملفات شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة. — الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. — مج19، ع18 (يوليو 2002).
9. محمد فتحى عبد الهادي. المكتبة والطفل. — القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000. — ص: 59.
10. محمد فتحى عبد الهادي. مصادر وخدمات المعلومات المرجعية في المكتبات ومراكز المعلومات/ محمد فتحى عبد الهادي، أسامة السيد. — القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2006. — ص: 76.

11. هيام الحايك . المكتبة الالكترونية 2.0: تجربة حية لاستخدام تطبيقات الويب 2.0 في مكتبات الأطفال. — في: المؤتمر الثامن عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، جدة، 17-20 نوفمبر 2007

12. يعقوب الشاروني . أفكار رئيسية حول خصائص كتب الثقافة العلمية للأطفال —. في: الحلقة العلمية الثانية لمعمل توثيق بحوث أدب الطفل حول الكتاب العلمي للأطفال 19-20/2/2006

[URL: <http://www.librariannet.com/nadwa/childbooks20006.asp>]

ثانياً: الأجنبية

1. Encyclopedia. Encyclopedia Britannica. 2009. Encyclopedia Britannica Online. [URL: <http://www.britannica.com/EBchecked/topic/186603/encyclopaedia>] [Cited in: 13 Jan. 2009]
2. MacDonald, Cynthia. Digital Encyclopedias .- School Library Journal .-Vol.48,issue 11 (Nov.2002) .- (PDF file)
3. Microsoft Encarta for Children. [URL: http://www.software4students.co.uk/Microsoft_Encarta_for_Children-details.aspx] [Cited in: Jan 2009]
4. Whiteley, Sandy. Purchasing an Encyclopedia 12 Points to Consider.- USA: ALA,1996.
5. Singer,Linda. Choosing CD-ROM encyclopedia .- Multimedia schools .-Vol.2, issue 4 (Sep./Oct.1999) .- (PDF file)
6. Smith, Alastair G. Testing the Surf: Criteria for Evaluating Internet Information Resources. The Public-Access Computer Systems Review 8, no. 3 (1997). [URL: <http://epress.lib.uh.edu/pr/v8/n3/smit8n3.html>] [Cited in: Sept. 2008]

ثالثاً: مواقع إنترنت

1. موسوعة أطفال مركز القطان للعلوم والصحة العامة .
[/http://qcckids.pbwiki.com](http://qcckids.pbwiki.com)
2. الموسوعة العلمية الشاملة.
<http://www.arabsyskids.com/ellmia/index.php>
3. موسوعة بنين وبنات .
<http://kids.islamweb.net/>
4. شركة سفير .
<http://www.safeer.com.eg>

5. الموسوعة العلمية الأولى للأطفال.

<http://www.4shared.com/file/42896839/dae598b9/>

6. مننديات شبكة العلوم. www.ksa-science.com

7. جادو سوفت

<http://www.gadosoft.com/products/children/contents.htm>

8. Encyclopedia.com . <http://www.encyclopedia.com/>

9. Instrument Encyclopedia

<http://www.si.umich.edu/chico/instrument/>

10. Pbwiki. <http://pbwiki.com/>

11. IPL Kidspace. [www.ipl.org/div/kidspace /](http://www.ipl.org/div/kidspace/)

12. Grolier Online.

http://teacher.scholastic.com/products/grolier/program_EA.htm

13. Britannica.

<http://www.britannica.com.au/pages.asp?range=children>

14. Microsoft's Encarta Encyclopedia.

<http://encarta.msn.com/encnet/refpages/artcenter.aspx>

15. Oxford university press.

<http://www.oup.com/oxed/children/encyclopedias/>

16. Wikipedia. <http://wikipedia.org>

17. Knol: a unit of knowledge. <http://knol.google.com/k/>

(ملحق 1)
قائمة المراجعة

البيانات الأساسية:
بيانات عامة:

عنوان الموسوعة :
.....
الناشر :
.....
الدولة:
.....
المحدد الموحد للمصدر URL :
.....
تاريخ الإصدار :
.....

1. نوع الموسوعة
() إلكترونية لمقابل مطبوع () إلكترونية فقط
2. فئة الموسوعة
() عامة () متخصصة
3. المسؤولية الفكرية عن مقالات الموسوعة متاحة بالموقع.
() نعم () لا
4. هل هناك هيئة تحرير للموسوعة؟
() نعم () لا
5. الهدف/الأهداف من إصدار الموسوعة.

.....
..
.....
..

التغطية:

6. عدد مقالات الموسوعة.....

7. أشكال ملفات المقالات بالموسوعة.

HTML () PDF () PHP ()

() أخرى:.....

8. أساليب البحث والتصفح لمقالات الموسوعة.

() إمكانية البحث البسيط أو المركب () قائمة بالموضوعات

() قائمة بعناوين المقالات () أخرى:.....

9. يذكر الفئة العمرية للأطفال الموجهة إليهم الموسوعة.

() نعم () لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما الفئة العمرية

10. يناسب محتوى مقالات الموسوعة الفئة العمرية

() نعم () لا

11. يذكر بالموسوعة معدلات تحديث مقالات الموسوعة.

() نعم () لا

إذا كانت الإجابة بنعم ما معدلات التحديث.....

التصميم:

12. تصميم الموسوعة ملائم للفئة العمرية

() نعم () لا

13. تتضمن مقالات الموسوعة ارتباطات تشعبية Links بمواد أخرى مكمل

للمقال

() نعم () لا

14. إذا كانت الإجابة بنعم ما نوع هذه الروابط

() لملفات صور () لملفات صوت

() لملفات فيديو () لمواقع انترنت أخرى

() مصادر مرجعية أخرى () أخرى:.....

15. يتوافر بالموسوعة خاصية قراءة المقال للطفل.
() نعم () لا
16. يتوافر بالموسوعة خاصية المساعدة Help
() نعم () لا
17. الابطاط المستخدمة في عرض المقالات ملائمة
() نعم () لا
18. جودة الصور والرسوم بنصوص المقالات
() ضعيفة () جيدة () ممتازة
19. إمكانات إضافية
() طباعة المقال او جزء منه () إرسال المقال بالبريد الإلكتروني
() مشاركة المقال مع موقع آخر كالمدونات () الاستشهاد المرجعي بالمقال
() كتابة تعليق على المقال
() أخرى تذكر: